لمزيد من دروس، ملخصات، امتحانات www.doros-bac.com

القبلة

■ **القِبْلَة في اللغة:** الجهة، وقِبْلَة المصلي: الجهة التي يتجه نحوها المصلي. **وفي اصطلاح الفقهاء:** هي جهة الكعبة، أو عين الكعبة.
وفي اصطلاح علماء الفلك: هي الخط الوهمي الذي يصل بين مكان المصلي وبين الكعبة أو المسجد الحرام في مكة.
والمراد باستقبال الكعبة عند الإمام مالك وأتباعه استقبال جهتها لمن كان غير مشاهد لعينها.
فمن كان مقيماً بمكة أو قريباً منها فإن صلاته لا تصح إلا إذا استقبل عين الكعبة يقيناً ما دام ذلك ممكناً، فإذا لم يمكنه ذلك، فإن عليه أن يجتهد في الاتجاه إلى عين الكعبة، إذ لا يكفيه الاتجاه إلى جهتها ما دام بمكة.

■ **واستقبال القبلة** شرط من شروط صحة الصلاة بالكتاب والسنة والإجماع، فأما الكتاب فقوله تعالى: ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾ (البقرة: من الآية 144).
وأما السنة فكثيرة. منها ما أخرجه البخاري، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: « **بَيْنَمَا النَّاسُ فِي الصُّبْحِ بِقُبَاءٍ جَاءَهُمْ رَجُلٌ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةَ قُرْآنٌ وَأُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ أَلَا فَاسْتَقْبِلُوهَا وَكَانَ وَجْهُ النَّاسِ إِلَى الشَّامِ فَاسْتَدَارُوا بِوُجُوهِهِمْ إِلَى الْكَعْبَةِ** » صحيح البخاري. كتاب تفسير القرآن. باب ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب.
وقد أجمع المسلمون على أن استقبال القبلة شرط من شروط صحة الصلاة.

■ **واستقبال القبلة أنواع أو أقسام:**

1 – قبلة عيان وقطع: وهي عين الكعبة لمن بمكة.
2 – قبلة تحقيق: وهي قبلة الوحي، قبلة مسجده ﷺ فإنها بوضع جبريل عليه السلام.
3 – قبلة استتار: وهي قبلة من غاب عن البيت من أهل مكة أو عن مسجد رسول الله ﷺ.
4 – قبلة اجتهاد: وهي قبلة من لم يكن في الحرمين.
5- قبلة بدل: وتكون في حال السفر.
6 – قبلة تخيير: وتكون في حال الحيرة.

قدر الجهة المطلوب في القبلة

■ **اختلف العلماء في معرفة مقدار الجهة على قولين:**

أحدهما: الجهة الكبرى: وهي نصف الدور(180درجة)، نصفها عن اليمين ونصفها عن اليسار، ولاشك أن في هذا القول غاية التوسعة في جهة القبلة، وبه قال كثير من الفقهاء. وعليه فيجوز الانحرافُ عن السمت الحقيقي 90 درجة يميناً، و90 درجة يساراً.
ودليلهم قوله ﷺ: « مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ قِبْلَةٌ » أخرجه الترمذي في سننه. وهذا الحديث خاص بِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ كَانَ مِثْلَهُمْ مِمَّنْ قِبْلَتُهُ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ.

لمزيد من دروس، ملخصات، امتحانات... موقع قلمي

ثانيهما: الجهة الصغرى: وهي ربع الدور(90 درجة)، نصفها وهو45 عن يمين السمت، ونصفها وهو45 درجة عن يساره، وأنه يتحرَّى وسط هذا الربع.

وحجة هذا القول الثاني أن الجهات الاصطلاحية أربع لا جهتان فقط، وعليها يدلُّ قوله ﷺ: « إِذَا أَتَيْتُمْ الْغَائِطَ فَلَا تَسْتَقْبِلُوا الْقِبْلَةَ وَلَا تَسْتَدْبِرُوهَا وَلَكِنْ شَرِّقُوا أَوْ غَرِّبُوا » أخرجه البخاري في صحيحه.

قال العلماء: هَذَا خِطَابٌ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ قِبْلَتُهُ عَلَى ذَلِكَ السَّمْتِ مِمَّنْ هُوَ فِي جِهَةِ الشَّمَالِ وَالْجَنُوبِ كالشام واليمن; فَأَمَّا مَنْ قِبْلَتُهُ الْغَرْبُ أَوْ الشَّرْقُ فَإِنَّهُ يَنْحَرِفُ إلَى الْجَنُوبِ أَوْ الشَّمَالِ.

فالواجب من القبلة عند أصحاب هذا القول سمتها، فإذا تعذر قامت الجهة مقامه، وهذا إنما يتأتى في الجهة الصغرى دون الكبرى.

والقائلون بالجهة الصغرى اختلفوا على قولين:

1 – أن المراد بها الربع كله الذي فيه السمت، فإذا كانت مكة في الربع الشرقي الجنوبي كان الربع كله قبله، وعليه فتصح صلاة من لم ينحرف في مسجد القرويين، لأنه مستقبلٌ للربع الذي فيه سمت مكة، وهو الربع الشرقي الجنوبي.

2 – إن الربع يلفق من الربع الشرقي الجنوبي، ومن الربع الشرقي الشمالي، بأن يُؤْخَذَ عن يمين السَّمت45 درجة، وعن يساره مثل ذلك، وما بينهما هو الجهة، وهذا القول هو المشهور. وعليه فالمساجد التي خرجت محاربها عن السمت بأزيد من خمس وأربعين درجة، كالقرويين يجب فيها الانحراف.

لمزيد من دروس، ملخصات، امتحانات... موقع قلمي

■ تعيين الجهات بواسطة الإبرة المغناطيسية:

كما أن الله هدانا لمعرفة الجهات الأربع بواسطة نجم القطب ولنزداد هـدى في سـيرنا في الـبر والبحر والجـو أرسى لنا جبلين مـن الحجارة المغناطيسـية على مقربـة من قطبي الأرض الشـمالي و الجنوبي. فإذا وضعت الإبرة المغناطيسية في وضع أفقي (بعيدة عن المعادن المؤثرة في انحراف الإبرة المغناطيسية) فإن أحد طرفيها يشير إلى القطب الشمالي المغناطيـسي والطـرف الآخر يشـير إلى القطب الجنـوبي المغناطيسي و تـارة تنحرف الإبرة المغناطيسـية بزاوية مقدارهـا(16) درجة عن المحور القطبـي للأرض ويكون هذا الانحراف غرب القطب الشـمالي وتـارة يكون الانحراف في شرقه كبعض المناطق في آسـيا وتارة ينطبق المحور المغناطيسي على محور الأرض بالنسبة إلى بعض مناطق الأرض ولذا وضعت خرائط وجداول لبيان الانحراف المغناطيسي في الأماكن المختلفة على سطح الأرض.

فإذا تعينت الجهات الأربع فاعلم أن قبلة المغرب جنوب المشرق (5 درجات في فاس مثلا) وباقي المدن تزيد أو تنقص عن ذلك يسيرا ومعنى ذلك أن قبلة المغرب في الربع الشرقي الجنوبي من دائرة الأفق.

واعلم أن الجهة المطلوبة في القبلة هي تسـعون درجة على ربع دائرة الأفق و لكنها تكون ملفقة تكون 45 درجة عن يمين المصلي و45 درجة عن يساره بحيث يكون متجها بوجهه إلى المسجد الحرام.